توجيه القراءات عند ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) في تفسيره (زاد المسير)

دكتورة/ نوف بنت منصور علي حجازي
الأستاذ المساعد بقسم القراءات
كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث الموسوم بـ **(توجيه القراءات عند ابن الجوزي (ت:٥٩٧ه) في تفسيره: زاد المسير)** إلى جمع بعض مواضع توجيه القراءات عند ابن الجوزي، وبيان منهجه في ذلك، وقد تضمن البحث: مقدمة، وقسمين، فأما **المقدمة** فاحتوت على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، ومشكلته، وحدوده، ومنهج البحث، وهيكله، وخطواته، وأما **القسم الأول:** القسم النظري، ففيه تعريف بالإمام ابن الجوزي، وتعريف بكتابه (زاد المسير) الذي هو محل الدراسة، وأما **القسم الثاني:** القسم التطبيقي ففيه: جمع ودراسة لبعض مواضع توجيه القراءات عند الإمام ابن الجوزي من سورتي الفاتحة والبقرة، وبيان منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه القراءات من خلال المواضع المدروسة، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، وألحقت به الفهارس اللازمة.

ومن نتائج البحث: ١. عناية الإمام ابن الجوزي -رحمه الله- بذكر القراءات المتواترة والشاذة في تفسيره، وبيان وجهِها وإعرابِها، والاستشهاد لذلك بأقوال الأئمة.

٢. وجّه الإمام ابن الجوزي القراءات الأصولية والفرشية، واعتنى بسرد المواضع في القراءات ثم توجيهها.

Research Summary:

This research, entitled (Guidance of Readings according to Ibn al-Jawzi (d. ٥٩٧ AH) in his interpretation: Zad al-Masir), aims to collect some of the points of guidance of readings according to Ibn al-Jawzi, and to explain his approach to it. The research included: an introduction and two sections. As for the introduction, it contained: The importance of the topic, the reasons for choosing it, previous studies, the objectives of the research, its problem, its limits, the research methodology, its structure, and its steps. As for the first section: the theoretical section, it contains an introduction to Imam Ibn al-Jawzi, and an introduction to his book (Zad al-Maseer), which is the subject of the study. As for the second section The applied section contains: a collection and study of some of the positions of directing recitations according to Imam Ibn al-Jawzi from Surat al-Fatihah and al-Baqarah, and an explanation of Imam Ibn al-Jawzi's approach to directing recitations through the topics studied, Then I concluded the research with a conclusion that included the most important results and recommendations, and appended the necessary indexes to it.

Among the results of the research: ١. Imam Ibn al-Jawzi's care - may God have mercy on him - in mentioning the frequent and irregular readings in his interpretation, explaining their meaning and parsing, and citing the sayings of the imams for this.

٢. Imam Ibn al-Jawzi directed the Usul and Farsi recitations, and took care to list the positions in the recitations and then direct them.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي خصّ أمتنا بالقرآن، وتفضل علينا بنعمة البيان، والصلاة والسلام على نبيِّنا نبي الهدى والإيمان، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان، أما بعد:

فقد هيّأ الله تعالى لكتابه – على مر السنين – من أحيا ليله ونهاره بالقرآن، يتدبر في مفرداته، ويتأمل في حركاته وسكناته، وبين معانيه، ويوجه قراءاته، وينسج كل واحد منهم ما وصل إليه وتأمله في نسيج مؤلَّف يتضمن علمه؛ لذا فقد جمع المفسرون في كتبهم كل ما يتعلق بالمعاني، وتفاوتت مؤلفاتهم في تضمينها أقوال العلماء، وتوجيه القراءات، وإعراب الآيات.

ومن هؤلاء الأئمة من جمع في مؤلَّفه كل أقوال المفسرين قبله، وعلق على الآيات بما رآه مناسباً لبيان معناها، وهذا يتجلى في تفسير الإمام ابن الجوزي –رحمه الله– المسمى بـ (زاد المسير).

وفي هذا البحث رغبت بإبراز علم توجيه القراءات في تفسيره، وبيان منهجه في ذلك، وأسأل الله تعالى أن يتقبله ويسدد قلمي، إنه على ذلك قدير.

أهمية الموضوع:

١. تنبع أهمية الموضوع من تعلقه المباشر بكلام الله تعالى بقراءاته وتفسيره.
٢. مكانة الإمام ابن الجوزي بين علماء المسلمين ومصنفيهم، وسعة علمه، ومؤلفاته المتفرقة في الفنون.
٣. أهمية تفسير زاد المسير بين كتب التفسير بالمأثور.
٤. أهمية علم توجيه القراءات في بيان معاني الآيات وتوضيح تفسيرها.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الوقوف على هذا السفر العظيم واستخراج دُرره.
٢. المساهمة في دراسة مناهج المفسرين في الاحتجاج للقراءات.
٣. كتب التفسير من أكبر مصادر توجيه القراءات بأقوال الأئمة المعتمدين، وربطها بمعاني الآيات.

الدراسات السابقة:

نستطيع أن نقسم الدراسات السابقة لهذا الموضوع لقسمين:

القسم الأول: دراسات تتعلق بزاد المسير:

١. الجهود البلاغية لابن الجوزي في تفسيره (زاد المسير في علم التفسير)؛ لمثنى نعيم المشهداني[١].

٢. آيات الأحكام على المذهب الحنبلي من زاد المسير لابن الجوزي؛ لنورة الرشود[٢].

٣. منهج ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير: دراسة وصفية تحليلية؛ لمنير أحمد العواضي[٣].

وغيرها من الدراسات المتعلقة بتفسير زاد المسير.

القسم الثاني: توجيه القراءات عند المفسرين:

١. القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط: دراسة وتوجيه من خلال سورتي آل عمران والنساء؛ لدعاء وائل عدوان[٤].

٢. منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات من خلال تفسيره؛ لعبد الله عمر بدهارجو[٥].

٣. توجيه القراءات القرآنية عند الإمام الزمخشري؛ لفاطمة بلبال[٦].

وغيرها من الدراسات التي اعتنت بتوجيه القراءات عند المفسرين ومناهجهم فيها.

ولم أجد من أفرد بحثاً في منهج ابن الجوزي في توجيه القراءات.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن علم توجيه القراءات ومسائله منثور في كتب التفسير، وبحاجة لجمعه من ثنايا كتب التفسير.

أهداف البحث:

١. التعريف بالإمام ابن الجوزي.

٢. التعريف بكتاب زاد المسير.

٣. بيان منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه القراءات.

٤. جمع بعض المواضع التي وجّه فيها ابن الجوزي القراءات مع دراستها.

---

(١) مطبوع في مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٢) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في كلية الشريعة، جامعة أم القرى، عام ٢٠٠٦م.

(٣) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، بجامعة القرآن الكريم، أم درمان، عام ٢٠١٥م.

(٤) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، جامعة الخليل، فلسطين، عام ٢٠١٥م.

(٥) بحث منشور في المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، العدد (١٥)، ٢٠٢١م.

(٦) بحث منشور في مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر.

حدود البحث:

حدود البحث الموضوعية: توجيه القراءات عند الإمام ابن الجوزي في كتابه (زاد المسير في علم التفسير) دراسة على مواضع من سورة الفاتحة والبقرة.

هيكل البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وقسمين:

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، وهيكل البحث، ومنهج البحث.

القسم الأول: التعريف بالإمام ابن الجوزي وتفسيره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجوزي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (زاد المسير في علم التفسير)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج المؤلف.

المطلب الثاني: مصادر الكتاب.

المطلب الثالث: مميزات الكتاب.

القسم الثاني: القسم التطبيقي على بعض المواضع من سورة الفاتحة والبقرة، وفيه:

المبحث الأول: دراسة المواضع.

المبحث الثاني: منهج ابن الجوزي في توجيه القراءات.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشمل على:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج التاريخي في ذكر نبذة عن الإمام ابن الجوزي، والوصفي في دراسة كتاب (زاد المسير)، والاستقرائي في جمع المواضع، والتحليلي في دراستها، وذلك وفق الإجراءات التالية:

١. كتابة الآيات بالرسم العثماني حسب القراءة المذكورة، مع ذكر اسم السورة ورقمها في المتن بين قوسين معكوفين.

٢. كتابة البحث خالياً من الأخطاء الإملائية والنحوية.
٣. العناية بعلامات الترقيم ووضعها في موضعها المناسب.
٤. توثيق النصوص من مصادرها الأصلية ما أمكن.
٥. لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث اختصاراً.
٦. في ذكر مصادر الكتاب لم أذكر نماذج من نقله عن المصادر لكثرتها، بل اكتفيت بالإحالة لكتاب (زاد المسير) في الهامش.
٧. في ذكر مميزات الكتاب: اكتفيت بالإحالة في الهامش لكتاب (زاد المسير) عن ذكر الأمثلة والنماذج خشية الإطالة.
٨. عنونت للمواضع بالآية التي وردت فيها مسألة التوجيه.
٩. ذكرت نص الإمام ابن الجوزي في التوجيه، ولم أوثق شيئا مما ورد في نص الإمام ابن الجوزي.
١٠. أتبعت نص الإمام ابن الجوزي بالدراسة، وذكرت القراءات الواردة في المسألة – المتواترة أو الشاذة– في الهامش.
١١. ذكرت في الهامش القراءات المتواترة الواردة في اللفظ المراد بالتوجيه للقراء السبعة ووثقت من الكتب المعتمدة، وما تعددت فيه المواضع فإني أكتفي بالموضع المراد بالدراسة.
١٢. لم ألتزم في القراءات الشاذة بذكر جميع القراءات الواردة في اللفظ، بل اكتفيت بالقراءة التي ذكرها الإمام ابن الجوزي، ولم ألتزم بذكر القراء للقراءة الشاذة.
١٣. وثقت توجيه القراءات في آخر المسألة؛ إلا ما نقل فيه ابن الجوزي نصًّا عن أحد العلماء فإني أكتفي بالتوثيق من كتابه.
١٤. اكتفيت بذكر ثلاثة مواضع في سورة الفاتحة، وخمسةٍ وعشرين موضعاً من مواضع توجيه القراءات عند ابن الجوزي؛ وذلك لكثرتها واستفاضتها، وضيق المقام عن حصرها جميعاً.

والله الموفق وبه الاستعانة

القسم الأول: التعريف بالإمام ابن الجوزي وتفسيره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجوزي

المطلب الأول:حياته الشخصية

أولاً: اسمه ونسبه[١]:

اسمه: عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر.

يكنى بأبي الفرج.

يرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، القرشي التيمي البكري البغدادي، ويلقب بابن الجوزي نسبة لجده جعفر بن عبد الله، الذي لقب بالجوزي نسبة لمنطقة قرب نهر تسمى (جوزة)[٢]، ثم توارث بنوه هذا اللقب، واشتهر به أبو الفرج وعُرف به.

ثانياً: مولده:

ولد –رحمه الله– في بغداد، في عام (٥٠٨هـ)[٣]، وقيل: عام (٥١٠هـ)[٤]، وجاء عنه: "لا أحقق مولدي، غير أنه مات والدي سنة أربع عشرة، وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين"[٥].

ثالثاً: نشأته:

نشأ ابن الجوزي يتيماً لم يذق عاطفة الأبوة، فقد مات والده وعمره ثلاث سنين، وكفلته أمه وعمته، وتربى تربية صالحة على يديهما، ثم التحق بمسجد أبي الفضل محمد بن ناصر –وهو خاله– فاعتنى به وسمع الحديث، وحفظ القرآن، وقرأه بالروايات، ونظر في جميع الفنون وألّف فيها[٦].

قال ابن كثير: "وكان وهو صبيٌّ ديّناً منجمعاً على نفسه لا يخالط أحداً، ولا يأكل ما فيه شبهة، ولا يخرج من بيته إلا للجمعة، وكان لا يلعب مع الصبيان"[٧].

---

(١) ينظر ترجمته في: الكامل في التاريخ (١٧١/١٢)، ومرآة الزمان (٤٨١/٨)، والتكملة لوفيات النقلة (٢٩١/٢)، ووفيات الأعيان (٣٢١/٢)، وتذكرة الحفاظ (١٣٤٢/٤)، وطبقات المفسرين للداودي (١٧٠/١)، وشذرات الذهب (٣٢٩/٤).

(٢) ينظر: مرآة الزمان (٤٨١/٨)، والذيل على الروضتين (ص٢١).

(٣) ينظر: التكملة (٢٩٢/٢)، وشذرات الذهب (٣٢٩/٤).

(٤) ينظر: مرآة الزمان (٤٨٣/٨)، وتاريخ ابن الفرات (٢١٩/٢).

(٥) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٣٩٩/١).

(٦) ينظر: شذرات الذهب (٣٣٠/٤).

(٧) البداية والنهاية (٢٨/١٣).

رابعاً: وفاته:

بعد حياة عامرة وحافلة بالعلم والتآليف، مليئة بالكفاح ومحاربة أهل البدع والضلالات، ودّع هذا العالم التقي في ليلة السابع من شهر رمضان سنة (٥٩٧هـ)، وهو جالس يعظ الناس ويدعوهم لله، ثم مرض خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة[١].

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولاً: مكانته العلمية:

كان الإمام ابن الجوزي يمثل العقلية الكبيرة، وهو كدائرة معارف عظيمة في مؤلفاته، وعلمه، وأخلاقه، ولعلوّ مكانته ومنزلته فقد تناوله بالترجمة أكابر العلماء، وشهد بمكانته جمع منهم:

قال ابن الدبيثي: "صاحب التصانيف في فنون العلم من التفسير وعلم الناسخ والمنسوخ والفقه والحديث والوعظ والتاريخ وغير ذلك من أنواع العلوم"[٢].

وقال ابن خلكان: "الفقيه الحنبلي، كان علّامة عصره، وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ"[٣].

وقال الداودي: "الإمام العلّامة حافظ العراق وواعظ الآفاق، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم"[٤].

وقال ابن نقطة: "سمعتُ منه وهو صحيح السماع، ثقة كثير المحفوظ، حسن الإيراد"[٥].

وقال ابن تغري بردي: "والشيخ الإمام الحافظ الواعظ المفسر صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم كالتفسير والحديث والفقه والوعظ والزهد والتاريخ والطب وغير ذلك، وفضل الشيخ وحفظه وغزير علمه أشهر من أن يُذكر"[٦].

ثانياً: شيوخه:

لم يرد عن ابن الجوزي أنه غادر بغداد في طلب العلم سوى في رحلتيه للحج، فثقافته أصيلة خالصة في بغداد، وقد كان له كثير من الشيوخ ذكرهم في كتابه (المشيخة)، وأورد فيه ستة وثمانين شيخاً، وثلاث نسوة سمع منهن، ومنهم:

١. أبو القاسم بن الحصين.

---

(١) ينظر: مرآة الزمان (٨/٥٠٠).

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام (٢/١٢٢).

(٣) وفيات الأعيان (٢/٣٢١).

(٤) طبقات المفسرين (١/٢٧٠).

(٥) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٤١٣).

(٦) النجوم الزاهرة (٦/١٧٥).

٢. أبو منصور القزّاز.
٣. أبو الحسن علي بن عبد الواحد الدّينَوري.
٤. أبو بكر محمد بن الحسين الحاجي.
٥. أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السمرقندي.
وغيرهم جمع كثير[١].

ثالثاً: تلاميذه:

تتلمذ على يديه خلق كثير؛ لأنه كان متصدرا في الحلقات وفي الحديث، وسمع منه أئمة كبار، منهم:

١. ابنه الصّاحب محيي الدين.
٢. سبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قُزُغلي.
٣. الحافظ عبد الغني المقدسي.
٤. ابن الدّبيثي.
٥. ابن النجار.
وغيرهم عدد لا يحصى[٢].

رابعاً: مؤلفاته:

تنوعت مصنفات الإمام ابن الجوزي تنوعاً كبيرا، حتى قال عنه الذهبي: "ما علمت أحدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل"[٣]، وقد جُمعت مؤلفاته في كتاب (مؤلفات ابن الجوزي) [٤]، ليبلغ عددها نحو (٣٨٤)، ومنها:

١. تفسير زاد المسير.
٢. تذكرة الأريب في تفسير الغريب.
٣. نزهة العيون النواظر في علم الوجوه والنظائر.
٤. التحقيق في أحاديث الخلاف.
٥. الضعفاء والمتروكين.
٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية.
٧. صفة الصفوة.

---

(١) ينظر: تكملة الإكمال (٣٨٤/٢).
(٢) ينظر: طبقات علماء الحديث (١٢٠/٤).
(٣) تذكرة الحفاظ (١٢٤٣/٤).
(٤) لعبد الحميد العلوجي، مطبوع في شركة دار الجمهورية للنشر والطباعة، بغداد، ١٩٦٥م.

٨. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.
٩. المذهّب في المذهب.
١٠. صيد الخاطر.
وغيرها من المصنفات في شتى العلوم[١].

المبحث الثاني: التعريف بكتاب زاد المسير في علم التفسير

المطلب الأول: منهج المؤلف

اعتنى الباحثون بكتاب (زاد المسير)، وأفردوا له أبحاث تخص منهج مؤلفه[٢]، وسأذكر هنا بعضاً من ملامح الكتاب؛ حتى يتبين للقارئ معالم الطريق في هذا البحث:

١. ذكر الإمام ابن الجوزي منهجه في كتابه بأنه اختصر كتب التفسير التي اطلع عليها من سابقيه، فقال: "فأتيتك بهذا المختصر اليسير، منطوياً على العلم الغزير"[٣].
٢. اعتنى ببيان العلوم المتعلقة بالتفسير، وضمن كتابه علوم القرآن، وأكمل بها النقص الذي وجده في بعض التفاسير، فقال: "لما رأيت جمهور كتب المفسّرين لا يكاد الكتاب منها يفي بالمقصود كشفه حتى ينظر للآية الواحدة في كتب، فربّ تفسير أخلّ فيه بعلم النّاسخ والمنسوخ، أو ببعضه، فإن وجد فيه لم يوجد أسباب النزول، أو أكثرها، فإن وجد لم يوجد بيان المكيّ من المدنيّ، وإن وجد ذلك لم توجد الإشارة إلى حكم الآية، فإن وجد لم يوجد جواب إشكال يقع في الآية، إلى غير ذلك من الفنون المطلوبة، وقد أدرجت في هذا الكتاب من هذه الفنون المذكورة مع ما لم أذكره مما لا يستغني التفسير عنه"[٤].
٣. إن تكرّر تفسير الكلمة فإنه لا يعيد تفسيرها، وقد يشير لتقدم تفسيرها.
٤. اتبع في كتابه منهج الاختصار، وأحال من أراد الاستزادة على كتابه (المغني) في التفسير.
٥. قد يترك تفسير الكلمات الظاهرة التي لا تحتاج إلى تبيين في نظره[٥].
٦. جمع من التفاسير الأصح والأحسن والأصون، ونظمه في عبارة الاختصار، وقد ذكر ذلك في منهجه.

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٨٧/٢).
(٢) للاستزادة في منهج ابن الجوزي ينظر: منهج ابن الجوزي في التفسير لعبد الرحيم الطحان، ومنهج ابن الجوزي في التفسير لعامر الخفاجي، وابن الجوزي مفسرا لإدريس الترابي، ومقدمة تحقيق كتاب (زاد المسير).
(٣) زاد المسير (١١/١).
(٤) زاد المسير (١٤/١).
(٥) ينظر: زاد المسير (١٤/١).

٧. استوفى في تفسير الآية كل ما يتعلق بها، بحيث لا يحتاج الناظر فيها إلى الرجوع لمصادر أخرى.
٨. ترك الأسانيد في التفسير، ونقل أقوال الأئمة دون ذكر الأسانيد.
٩. اعتنى بعلم القراءات في الآيات، وذكر كيفية قراءة الكلمة.
١٠. اهتم بالأحكام الفقهية المتعلقة بالآية، وأورد بعضاً منها.
١١. قد يذكر اختياراته في المعنى وترجيحاته في التفسير.
١٢. اهتم بأسلوب التساؤل، فكان يورد السؤال ويجيب عليه من جميع جوانبه.
١٣. يعتبر تفسيره من كتب التفسير بالمأثور، حيث اهتم بتفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبآثار الصحابة.

المطلب الثاني: مصادر الكتاب

من مصادره التي أكثر النقل عنها:

١. **في العربية:** أكثر من النقل عن الخليل بن أحمد (١٧٠هـ)[١]، وسيبويه (١٨٠هـ) [٢]، وقطرب (٢٠٦هـ) [٣]، والفراء (ت:٢٠٧هـ) [٤]، والأخفش الأوسط (ت:٢١٥هـ) [٥]، وأبي عبيدة القاسم بن سلام (ت:٢١٠هـ) [٦]، وابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) [٧]، والمبرد (ت:٢٨٦هـ) [٨]، وثعلب (ت:٢٩١)[٩].
٢. **في التفسير:** نقل عن الطبري (ت:٣١٠هـ)[١٠]، والزجاج (٣١١هـ)[١١]، وأبي سليمان الدمشقي (ت:٣٥١هـ)[١٢]، والثعلبي (ت:٤٢٧هـ) [١٣].
٣. **في الفقه:** نقل عن الخِرقي (ت:٣٣٤هـ)[١٤]، وأبي يعلى (ت:٤٥٨هـ) [١٥].
٤. **في علوم القرآن:** نقل عن النحاس (ت:٣٣٨هـ)[١٦].

(١) ينظر: زاد المسير (٢٨٤/١).
(٢) ينظر: زاد المسير (٦٦/١).
(٣) ينظر: زاد المسير (٥٧٥/١).
(٤) ينظر: زاد المسير (٣٠/١).
(٥) ينظر: زاد المسير (١١٤/١).
(٦) ينظر: زاد المسير (٥٧٢/٢).
(٧) ينظر: زاد المسير (١٨/١).
(٨) ينظر: زاد المسير (٤٨٨/١).
(٩) ينظر: زاد المسير (٣٧/١).
(١٠) ينظر: زاد المسير (٤٧/١).
(١١) ينظر: زاد المسير (٥٥٩/١).
(١٢) ينظر: زاد المسير (٤٤١/١).
(١٣) ينظر: زاد المسير (٣٥٢/١).
(١٤) ينظر: زاد المسير (٥١٨/١).
(١٥) ينظر: زاد المسير (٢٤٣/١).
(١٦) ينظر: زاد المسير (٥١٥/٣).

٥. **في علم القراءات:** نقل ابن الجوزي عن أبي علي الفارسي (ت:٣٧٧هـ) [١]، ومكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ) [٢].

٦. **في علوم الحديث:** نقل عن الخطابي (ت:٣٨٨هـ) [٣].

المطلب الثالث: مميزات الكتاب

ساهم تبحر الإمام ابن الجوزي وسعة اطلاعه، وكثرة الفنون التي تضلع فيها على إعطاء كتابه ميزات عظيمة، منها:

١. ساهم الكتاب في حفظ تراث الأئمة التي فقدت كتبهم، ونقل آرائهم، ومنهم: أبو سليمان الدمشقي، حيث اعتنى بنقل أقواله في التفسير، وآرائه اللغوية، واختياراته[٤]، ونقله عن المبرد من كتابه (إعراب القرآن) [٥] وهو مفقود.

٢. جمع الكتاب كل ما يحتاج إليه طالب التفسير من أقوال العلماء، وآرائهم، وترجيحاتهم، ومعرفة كل ما يتعلق بالآية من علم النسخ، وسبب النزول، والقصص.

٣. يعتبر الكتاب عمدة في تفسير آيات الأحكام على المذهب الحنبلي.

٤. اعتمد على هذا التفسير الكثير من المفسرين الذين جاءوا بعده، ومنهم: القرطبي، والخازن، وأبو حيان.

(١) ينظر: زاد المسير (٦٣/٢).
(٢) ينظر: زاد المسير (٢٥١/٢).
(٣) ينظر: زاد المسير (١٦/١).
(٤) تذكرة الحفاظ (١٢٤٣/٤).
(٥) ينظر: زاد المسير (١١٣/٣).

القسم الثاني: القسم التطبيقي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول:دراسة المواضع

المطلب الأول:سورة الفاتحة

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة:٤]

قال ابن الجوزي –رحمه الله–: "والمشهور عن أبي عمرو وجمهور القراء ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ بفتح الميم مع كسر اللام، وهو أظهر في المدح؛ لأن كل ملك مالكٌ، وليس كل مالك ملكاً"(١).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي توجيه القراءة المتواترة بحذف الألف في لفظ ﴿ مَٰلِكِ ﴾(٢)، وقال أنها أبلغ في المدح، ويصدّقها قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس:٢]، قال الطبري: "فتأويل قراءة من قرأ ذلك ﴿ مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾: أن لله الملك يوم الدين خالصاً دون جميع خلقه الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكاً جبابرة ينازعونه الملك"(٣)، وذكر العلماء حجة أخرى وهي: أن لفظ ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ يعني أنه مالك العالمين، فإذا قال: ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ثم قال: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ صار كأنه تكرير إذ كان (الرب) في لغة العرب هو المالك(٤).

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ [الفاتحة:٥]

قال ابن الجوزي: "قال ابن الأنباري: قل يا محمد: إياك يُعبَد، والعرب ترجع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة؛ كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾ [يونس:٢٢]" (٥).

الدراسة: ذكر ابن الجوزي القراءات الشاذة الواردة في لفظ (يُعبَد) بأنها بضم الياء وفتح الباء(٦)، ونقل عن ابن الأنباري أن في هذا التفات من الخطاب في قوله: ﴿ إِيَّاكَ ﴾ إلى الغيب في قوله (يُعبد)، واستشهد بما جاء في آية أخرى، وفي الالتفات دلالة على أن المعنى واحد في الحال(٧)، وزاد السمين الحلبي في

(١) زاد المسير (١٩٩/١).
(٢) وهي قراءة غير عاصم والكسائي من القراء السبعة، وقرأ عاصم والكسائي بإثبات الألف، ينظر: التيسير (ص١٢٩).
(٣) تفسير الطبري (١٤٩/١)، وينظر: شرح الهداية للمهدوي (١٥/١).
(٤) ينظر: شرح الهداية للمهدوي (١٥/١).
(٥) زاد المسير (٢٠٠/١).
(٦) وهي قراءة الحسن البصري، ينظر: جامع القراءات (٣٠٥/٢).
(٧) ينظر: درج الدرر في تفسير الآي والسور (٨٧/١).

توجيه هذه القراءة: أن فيها استعارة، فاستُعير فيها ضمير النصب لضمير الرفع، والأصل: أنت تُعبد[١].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [الفاتحة:٦]

قال ابن الجوزي: "فمن قرأ بالسين كابن مجاهد، وابن محيصن، ويعقوب: فعلى أصل الكلمة، ومن قرأ بالصاد –كأبي عمرو والجمهور–: فلأنها أخف على اللسان، ومن قرأ بالزاي –كرواية الأصمعي عن أبي عمرو– احتج بقول العرب: صقرٌ وسقرٌ وزقرٌ"[٢].

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾[٣]، ووجه قراءة السين على أنها الأصل في الكلمة، فهي مأخوذة من السرّط[٤]، وقراءة الصاد هي الأخف على اللسان، وقيل: هي لغة قريش، وهي اللغة الفصحى[٥]، وبها رُسمت الكلمة في القرآن، وقراءة الزاي من كلام العرب كما يقولون: زَقْرٌ، وسقْر، وذلك لتشابه الزاي والطاء في الجهر، وهي رواية ضعيفة عند القراء[٦]، ثم نقل عن الفراء توجيه القراءات الواردة في ذلك، وزاد الفراء توجيه قراءة حمزة بإشمام الصاد صون الزاي بأنها لغة من لغات العرب، وهي لغة لعُذرة، وكلبٍ وبني القين[٧].

المطلب الثاني: سورة البقرة

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [البقرة:٩]

قال ابن الجوزي: "وقرأ الكوفيون وابن عامر ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ ﴾ ، والمعنى: أن وبال ذلك الخداع عائد عليهم"[٨].

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي توجيه قراءة الجمهور في لفظ (يخدعون)[٩]، بأن المعنى: وبال خداعهم عائد عليهم، وهو مأخوذ من الفعل (خدعَ)، وهو بمعنى (خادِع)، والفعل هذا أخصّ بالواحد من ما كان على وزن (فَاعَل) فالثاني أكثر ما يكون من اثنين، ومخادعتهم كانت للنبي ﷺ وللمؤمنين، ولم يكن من النبي ﷺ والمؤمنين مخادعة لهم،

(١) ينظر: الدر المصون (٥٨/١).
(٢) زاد المسير (٢٠٢/١).
(٣) قرأ حمزة بالإشمام، وقرأ قنبل بالسين، والباقون بالصاد، ينظر: التيسير (ص١٢٩).
(٤) ينظر: تاج العروس (٤٣٨/١٩).
(٥) ينظر: البحر المحيط (٤٥/١).
(٦) ينظر: الموضح (٢٣١/١).
(٧) ينظر: الكشف (٣٥/١).
(٨) زاد المسير (٢٣٧/١).
(٩) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ وَمَا يُخَٰدِعُونَ ﴾، وقرأ الكوفيون وابن عامر ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ ﴾، ينظر: السبعة (ص١٤١).

ويؤيده قوله تعالى: ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ ﴾ [الأنفال:٦٢] (١).

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ [البقرة:١١]

قال ابن الجوزي: "وقال الفراء: "أهل الحجاز من قريش ومن جاورهم من بني كنانة يكسرون القاف في قيل وجيء وحيل وغيض، وكثير من بني قيس وبني عقيل ومن جاورهم، وعامة أسد يشيرون إلى الضم من قيل وجيء"(٢).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي توجيه القراءات الواردة في لفظ (قيل) وما شابهه(٣) نقلا عن الفراء بأنها من لغات القبائل العربية، وقيل أنهم أشموا الكسرة صوت الضمة ردًّا على أصل الكلمة، فأصلها (قُول)، فاستثقلت الكسرة في الياء والواو فنقلوها إلى فاء الفعل، وإنما نقلت ولم تُحذف لتدل على حركة عين الفعل(٤).

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:٣٠]

قال ابن الجوزي: "قرأ الجمهور بكسر الفاء، وضمَّها طلحة بن مصرف، وإبراهيم بن أبي عبلة، وهما لغتان، وروي عن طلحة وابن مقسَم: (ويُسَفِّكَ): بضم الياء وفتح السين وتشديد الفاء مع كسرها، وهي لتكثير الفعل وتكريره"(٥).

الدراسة: ذكر ابن الجوزي قراءة الجمهور في لفظ ﴿ وَيَسۡفِكُ ﴾ ، والقراءة الشاذة بضم الفاء (يَسْفُكُ)(٦)، ووجّه القراءتين بأنهما لغتان(٧)، والقراءة بضم الفاء مأخوذة من (سفَك يسفُك)، وبكسرها من (سفِك يسفِك)، وهي اللغة الأشهر(٨)، ثم ذكر توجيه قراءة التشديد بأنها على التكثير، وتفيد تكرير الفعل(٩).

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾ [البقرة:٣٣]

---

(١) ينظر: الكشف (٢٢٥/١).
(٢) زاد المسير (٢٣٩/١).
(٣) قرأ هشام والكسائي بإشمام الكسر الضم، وقرأ الباقون بالكسر الخالص، ينظر: الوجيز (ص١٢٦).
(٤) ينظر: شرح الهداية (١٥٥/١).
(٥) زاد المسير (٣٠٧/١).
(٦) ينظر: الكامل في القراءات (ص٤٨٢).
(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١٤٣/١).
(٨) ينظر: الكامل في القراءات (ص٤٨٢).
(٩) ينظر: الكشاف (٢٧١/١).

قال ابن الجوزي: "وروي عن ابن عامر: (أَنبئهِم) بكسر الهاء، قال أبو علي: قراءة الجمهور على الأصل؛ لأن أصل هذا الضمير أن تكون الهاء مضمومة فيه، ألا ترى أنك تقول: ضربهُم، وأبناءهُم، وهذا لهُم، ومن كسر أتبع كسرة الهاء الكسرة التي قبلها وهي كسرة الباء"(١).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي توجيه من قرأ بضم الهاء(٢) على أصل الضمير؛ لأن هاء الضمير أصلها الضم، ومن قرأ بالكسر فهو على إتباع كسرة الهاء لكسرة الباء قبلها، واستثقال اللسان الانتقال من الكسر للضم، ونقل في هذا التوجيه قول أبي علي الفارسي(٣).

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة:٣٦]

قال ابن الجوزي: "أزلهما بمعنى: استزلهما، وقرأ حمزة: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ ، أراد: نحاهما. قال أبو علي الفارسي: لما كان معنى ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾: اثبتا فيها، فثبتا فأزالهما، وقابل حمزة الثبات بالزوال الذي يخالفه، ويقوي قراءته: فَأَخْرَجَهُما"(٤).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي معنى لفظ ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾، وأشار لقراءة حمزة فيه ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾(٥)، ووجّه القراءة بأن معناها: نحّاهما، وهي مأخوذة من الزوال، ولما كان الأمر لآدم وحواء بالثبات في الجنة بقوله تعالى: ﴿ ٱسْكُنْ ﴾ ، فثبتا فأزالهما، مقابلة اللفظ بضده، واستشهد لقراءته بقوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا ﴾ ، ونقل في هذا التوجيه قول أبي علي الفارسي(٦).

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:٣٧]

قال ابن الجوزي: "وقرأ ابن كثير: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ ﴾ بالنصب، ﴿ كَلِمَٰتٌ ﴾ بالرفع على أن الكلمات هي الفاعلة"(٧).

---

(١) زاد المسير (٣١٤/١).
(٢) روي عن الأخفش عن ابن عامر بسكون الهمز وكسر الهاء، ينظر: المغني في القراءات (٤٠٤/١).
(٣) ينظر: الحجة (٤١٧/١).
(٤) زاد المسير (٣٢٤/١).
(٥) ينظر: جامع البيان (٨٥٣/٢).
(٦) ينظر: الحجة (٤٢٠/١)، وينظر: الكشف (٢٣٥/١).
(٧) زاد المسير (٣٢٨/١).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي معنى قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ بأن الله أوحى إليه أن يستغفره بكلام من عنده، ثم ذكر قراءة ابن كثير[١]، ووجّه القراءة توجيهاً نحويًّا بأنه جعل الكلمات هي الفاعلة، قال ابن زنجلة: "والحجة لمن نصب ﴿ ءَادَمَ ﴾ أن يقول: ما تلقّاك قد تلقيته، ما نالك فقد نلتَه، وهذا يسميه النحويون: المشاركة في الفعل"[٢].

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة:٤٨]

قال ابن الجوزي: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتاء، وقرأ الباقون بالياء، إلا أن قتادة فتح الياء، ونصب الشفاعة، ليكون الفعل لله تعالى، قال: أبو علي: من قرأ بالتاء فلأنَّ الاسم الذي أسند إليه هذا الفعل مؤنث، فيلزم أن يلحق المسند أيضاً علامة التأنيث، ومن قرأ بالياء فلأنَّ التأنيث في الاسم الذي أسند إليه الفعل ليس بحقيقي، فحمل على المعنى، كما أن الوعظ والموعظة بمعنى واحد، وفي الآية إضمار، تقديره: لا يقبل منها فيه شفاعة"[٣].

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي القراءات الواردة في لفظ ﴿ يُقۡبَلُ ﴾ [٤]، ونقل عن أبي علي الفارسي توجيه القراءات المتواترة فيها[٥]، فقراءة التاء على أن المسند إليه مؤنث، وحجة من قرأ بالياء لأن المؤنث المسند إليه مؤنثاً غير حقيقي، فذُكر اللفظ حملاً على المعنى.

وذكر الإمام ابن الجوزي القراءة الشاذة (ولا يَقبَل منها شفاعةً)[٦] بفتح الياء ونصب لفظ (الشفاعة) على أن الفاعل يعود على اسم الله تعالى[٧].

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾ [البقرة:٥١]

قال ابن الجوزي: "قرأ أبو جعفر وأبو عمرو: ﴿ وَعَدۡنَا ﴾ بغير ألف هاهنا، وفي الأعراف وطه، ووافقهما أبان عن عاصم في البقرة خاصة،وقرأ الباقون ﴿ وَٰعَدۡنَا ﴾ بألف، ووجه القراءة الأولى: إفراد الوعد من الله تعالى، ووجه الثانية: أنه لما قبل موسى

(١) قرأ ابن كثير بنصب لفظ (ءادم) ورفع لفظ (كلماتُ)، وقرأ الباقون برفع لفظ (آدمُ)، ونصب لفظ (كلماتِ)، ينظر: العنوان في القراءات السبع (ص٦٩).
(٢) الحجة في القراءات السبع (ص٧٥).
(٣) زاد المسير (٣٤٥/١).
(٤) قرأ أبو عمرو وابن كثير بالتاء، وقرأ الباقون بالياء، ينظر: فتح الوصيد (١٠/٢).
(٥) ينظر: الحجة (٤٤٣/١).
(٦) وهي قراءة زيد بن علي، والنخعي وقتادة، ينظر: المغني في القراءات (٤١٠/١).
(٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١٥٨/١).

وعد الله ﷻ، صار ذلك مواعدة بين الله تعالى وبين موسى، ومثله: ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [البقرة:٢٣٥]"(١).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَاعَدْنَا ﴾، ووجّه قراءة حذف الألف ﴿ وَعَدْنَا ﴾ بأنه إفراد الوعد من الله تعالى، وقراءة إثبات الألف على المفاعلة، فإن موسى عليه السلام لمَّا قبل وعد الله تعالى وأطاعه في ذلك صار ذلك بمنزلة المواعدة بين الله تعالى وبين موسى(٢).

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة:٦١]

قال ابن الجوزي: "وفي «القثاء» لغتان: كسر القاف، وضمها، والكسر أجود، وبه قرأ الجمهور. وقرأ ابن مسعود، وأبو رجاء، وقتادة وطلحة بن مصرف، والأعمش بضم القاف. قال الفراء: الكسر لغة أهل الحجاز، والضم لغة تيم، وبعض بني أسد"(٣).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَقِثَّائِهَا ﴾ بكسر القاف –قراءة الجمهور–، وبضمها على أنها من لغات العرب، ونقل قول الفراء في أن الكسر لغة أهل الحجاز، والضم لغة تيم وبعض بني أسد(٤).

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة:٨٣]

قال ابن الجوزي: "وقوله تعالى: ﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ قرأ عاصم ونافع وأبو عمرو وابن عامر: بالتاء على الخطاب لهم. وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: بالياء على الإخبار عنهم"(٥).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي توجيه القراءتين المتواترة في لفظ ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ على أن القراءة بالتاء على الخطاب لبني إسرائيل المحمول عليه في قوله: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ ، وبالياء على الإخبار عنهم بالغيبة ردًّا على لفظ الغيبة في قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٦).

---

(١) زاد المسير (٣٥٢/١).
(٢) ينظر: معاني القراءات (١٥٠/١).
(٣) زاد المسير (٣٧٦/١).
(٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (١٧٠/١).
(٥) زاد المسير (٤٢٢/١).
(٦) ينظر: الكشف (٢٤٩/١).

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾

قال ابن الجوزي: "قال أبو علي: من قرأ ﴿ حُسْنًا ﴾ فجائز أن يكون الحُسن لغة في الحَسن، كالبُخْل، والبَخَل، والرُشد والرَّشَد، وجاء ذلك في الصفة كما جاء في الاسم، ألا تراهم قالوا: العُرب والعرَب، ويجوز أن يكون الحُسن مصدراً كالكُفر والشُكر والشُغل، وحذف المضاف معه، كأنه قال: قولوا قولاً ذا حسن، ومن قرأ ﴿ حَسَنًا ﴾ جعله صفة، والتقدير عنده: قولوا للناس قولاً حسناً، فحذف الموصوف"(١).

الدراسة: نقل ابن الجوزي توجيه أبي علي الفارسي للقراءاتين المتواترة في لفظ ﴿ حُسْنًا ﴾(٢)، وأنها لغتان من لغات العرب، وقراءة ضم الحاء تكون مصدراً، أي: قولوا قولاً ذا حُسن، ومن قرأ بفتح الحاء والسين فعلى الصفة(٣).

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [البقرة:٨٥]

قال ابن الجوزي: "قال أبو علي: من قرأ ﴿ تَظَّٰهَرُونَ ﴾ بتشديد الظاء، أدغم التاء في الظاء، لمقاربتها لها، فخفف بالإدغام. ومن قرأ ﴿ تَظَٰهَرُونَ ﴾ خفيفة، حذف التاء التي أدغمها أولئك من اللفظ، فخفف بالحذف، والتاء التي أدغمها ابن كثير هي التي حذفها عاصم. وروي عن الحسن وأبي جعفر ﴿ تَظَّهَّرُونَ ﴾ بتشديد الظاء من غير ألف"(٤).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي وجه قراءة الإدغام في لفظ ﴿ تَظَّٰهَرُونَ ﴾(٥) بأن أصل الكلمة (تتظاهرون) فأدغمت التاء في الظاء لقرب مخرجهما، وللتخفيف، ثم ذكر وجه القراءة بالتخفيف أنه على حذف التاء التي أدغمها أصحاب قراءة التشديد(٦).

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [البقرة:٨٥]

قال ابن الجوزي: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ أُسَرَىٰ ﴾ ، وقرأ الأعمش وحمزة ﴿ أُسَرَىٰ ﴾ ، قال الفراء: أهل الحجاز يجمعون الأسير: «أُسارى» وأهل نجد

(١) زاد المسير (٤٢٥/١).
(٢) قرأ حمزة والكسائي بفتح الحاء والسين، وقرأ الباقون بضم الحاء وتسكين السين، ينظر: السبعة (ص١٦٣).
(٣) ينظر: الحجة (٥١١/١).
(٤) زاد المسير (٤٢٩/١).
(٥) قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتشديد، ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص١٣٢).
(٦) ينظر: الموضح (٢٨٨/١).

أكثر كلامهم «أَسرى» وهو أجود الوجهين في العربية، لأنه بمنزلة قولهم: جريح وجرحى، وصريع وصرعى، وروى الأصمعي عن أبي عمرو قال: الأسارى: ما شدوا، والأسرى: في أيديهم إلا أنهم لم يشدّوا، قال الزجاج: «فَعْلى» جمع لكل ما أصيب به الناس في أبدانهم وعقولهم. يقال هالك وهلكى، ومريض ومرضى، وأحمق وحمقى، وسكران وسكرى، فمن قرأ: أُسارى، فهي جمع الجمع. يقال: أسير وأسرى، وأسارى جمع أسرى"[١].

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي وجه قراءة الجمع في لفظ ﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ على وزن (فَعلى وفُعالى) [٢]، بأنهما من لغات العرب، ونقل قول الفراء بأن أهل الحجاز يجمعون لفظ أسير على ﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾، وأهل نجد على ﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ ، واختار الجمع الأخير استشهاداً بقولهم: صريع وصَرعى[٣]، ثم ذكر وجهاً آخر مرويًّا عن أبي عمرو البصري[٤] وهو إن كانوا في الوِثاق فهم الأُسارى، وإن كانوا في اليد فهم الأَسرى، فاختلف معنى اللفظ عند اختلاف بنائه، ونقل عن الزجاج[٥] أنه قال: الجمع على ﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ لكل ما أصيب به الناس في أبدانهم وعقولهم، و﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ هو جمع الجمع.

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة:٨٨]

قال ابن الجوزي: "قرأ الجمهور بإسكان اللام، وقرأ قوم –منهم الحسن وابن محيصن– بضمها، قال الزجاج: من قرأ: غُلْفٌ بتسكين اللام، فمعناه: ذوات غلف، فكأنهم قالوا: قلوبنا في أوعية، ومن قرأ «غُلُف» بضم اللام، فهو جمع «غلاف» فكأنهم قالوا: قلوبنا أوعية للعلم، فما بالها لا تفهم وهي أوعية للعلم؟! فعلى الأول يقصدون إعراضه عنهم، وكأنهم يقولون: ما نفهم شيئاً، وعلى الثاني يقولون: لو كان قولك حقا لقبلته قلوبنا"[٦].

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي توجيه القراءة المتواترة بسكون اللام في لفظ (غلف)[٧]، ونقل قول الزجاج[٨] بأن المعنى: قلوبنا في أوعية ذوات غلف، ومن قرأ بضم

(١) زاد المسير (٤٣٠/١).
(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة بحذف الألف على وزن (فعْلى)، وقرأ الباقون على وزن (فُعالى)، ينظر: الكنز في القراءات العشر (٤٩٤/٢).
(٣) ينظر: كتاب فيه لغات العرب (ص٢٩).
(٤) ينظر: توجيه أبي عمرو البصري للقراءات المتواترة (ص١٢٣).
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١٦٣/١).
(٦) زاد المسير (٤٣٣/١).
(٧) القراءة المتواترة بضم الغين وسكون اللام، ووردت القراءة الشاذة بضم الغين واللام، ينظر: المبهج (٣٧٦/٢).
(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١٦٩/١).

اللام فعلى جمع غلاف، فيكون معنى الآية على تسكين اللام: لا تفهم قلوبنا ما تقوله، وعلى ضم اللام: قلوبنا أوعية للعلم ولو كان ما تقوله حقًّا لقبلته.

الموضع الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٠٤]

قال ابن الجوزي: "قرأ الجمهور بلا تنوين، وقرأ الحسن، والأعمش، وابن محيصن بالتنوين، و﴿ رَٰعِنَا ﴾ بلا تنوين من راعيت، وبالتنوين من الرعونة، قال ابن قتيبة: (رَاعِناً) بالتنوين: هو اسم مأخوذ من الرعن والرّعونة، أراد: لا تقولوا جهلاً ولا حمقاً"(١).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي توجيه قراءة الجمهور(٢) بترك التنوين على أنه من الفعل (راعيت)، وبالتنوين اسم فاعل من الرعونة(٣).

الموضع السادس عشر: قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٠٦]

قال ابن الجوزي: "وقرأ ابن عامر ﴿ نُنسِخْ ﴾ بضم النون، وكسر السين، قال أبو علي: "أي: ما نجده منسوخاً؛ كقولك: أحْمَدْتُ فلاناً؛ أي: وجدتُه محموداً، وإنما يجده منسوخاً بنسخه إياه"(٤).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي قراءة ابن عامر(٥)، وذكر وجه هذه القراءة نقلاً عن أبي علي الفارسي(٦) بأنه من: أنسخت الآية؛ أي: وجدتُها منسوخة.

الموضع السابع عشر: قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٠٦]

قال ابن الجوزي: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿ نَنسَأْهَا ﴾ بفتح النون مع الهمزة، والمعنى: نؤخرها. قال أبو زيد: نسأت الإبل عن الحوض، فأنا أنسأها: إذا أخرتها، ومنه: النسيئة في البيع".

---

(١) زاد المسير (٤٦١/١).

(٢) القراءة المتواترة بترك التنوين، والقراءة الشاذة بالتنوين، ينظر: المغني في القراءات (٤٤٩/١).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١٩٥/١).

(٤) زاد المسير (٤٦٥/١).

(٥) قرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين، وقرأ الباقون بفتحهما، ينظر: الإقناع في القراءات السبع (ص٣٠٠).

(٦) ينظر: الحجة (٢٤/٢).

الدراسة: ذكر ابن الجوزي توجيه قراءة الهمز في لفظ ﴿ نَنسَخۡهَا ﴾[1]، بأنه من التأخير، والمعنى: لو نؤخر نسخ لفظها نأت بخير منها[2].

الموضع الثامن عشر: قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:١٢٤]

قال ابن الجوزي: "وقد روي عن أبي حنيفة أنه قرأ (إِبْرَاهِيمُ) برفع الميم، (رَبَّهُ) بنصب الباء، على معنى: اختبر ربه هل يستجيب دعاءه، ويتخذه خليلاً أم لا"[3].

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي القراءة الشاذة عن أبي حنيفة في قوله: (وإذ ابتلى إبراهيمُ ربَّه)[4]، على أن الفاعل هو (إبراهيمُ) مرفوعاً، ولفظ (ربَّ) منصوب على المفعولية، وعلّلَ لها بأن المعنى: اختبر إبراهيمُ ربَّه هل يستجيب دعاءه ويتخذه خليلاً أم لا؟[5].

الموضع التاسع عشر: قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗاۖ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة:١٢٥]

قال ابن الجوزي: "قرأ الجمهور، منهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ ﴾ بكسر الخاء على الأمر. وقرأ نافع، وابن عامر بفتح الخاء على الخبر"[6].

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي أوجه القراءات المتواترة في لفظ ﴿ وَٱتَّخِذُواْ ﴾[7]، فمن قرأ بكسر الخاء فعلى الأمر، يؤيده ما روي عن النبي ﷺ أنه أخذ بيد عمر بن الخطاب ﷺ فما أتى على المقام، قال عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم، فقال النبي ﷺ: (نَعَم)، قال: أفلا نتخذه مصلى؟[8]

ووجّه قراءة فتح الخاء على أنها خبر، ويؤيده ما جاء بعده ﴿ وَعَهِدۡنَآ ﴾[9].

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالهمز مع فتح النون والسين، وقرأ الباقون بضم النون وكسر السين بلا همز، ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢٢٠).

(٢) ينظر: الكشف (١/٢٥٨).

(٣) زاد المسير (١/٥١٠).

(٤) ينظر: المغني في القراءات (١/٤٥٨).

(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/٤٢٣).

(٦) زاد المسير (١/٤٩٧).

(٧) قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء، وقرأ الباقون بكسرها، ينظر: السبعة (ص١٧٠).

(٨) أخرجه البخاري موقوفاً عن عمر بن الخطاب ﷺ بلفظ: (وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَأَنزلت: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى ﴾)، في كتاب: الصلاة، باب ما جاء في القبلة، (١/١٥٧) برقم (٣٩٣).

(٩) ينظر: شرح الهداية (١/١٨٢).

الموضع العشرون: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٢]

قال ابن الجوزي: "قرأ ابن عامر وأهل المدينة: ﴿ وَأَوْصَىٰ ﴾ بألف، مع تخفيف الصاد، والباقون بغير ألف مشددة الصاد، وهذا لاختلاف المصاحف"، ثم قال: "﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ أبلغ من ﴿ أَوْصَىٰ ﴾؛ لأنها تكون لمرات كثيرة"(١).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي وجه قراءة الألف مع تخفيف الصاد في لفظ ﴿ أَوْصَىٰ ﴾(٢)، وعزا ذلك لاختلاف المصاحف، وأنها رسمت في مصحف المدينة والشام بالألف(٣)، ثم ذكر المواضع التي اختلفت فيها مصاحف العراق مع المدينة، وذكر بأن لفظ ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ بالتشديد أبلغ؛ لأنه يدل على التكرار(٤).

الموضع الحادي والعشرون: قوله تعالى: ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ [البقرة:١٣٨]

قال ابن الجوزي: "وقرأ ابن عبلة: (صِبْغةُ اللهِ) بالرفع على معنى: هذه صبغة الله، وكذلك قرأ: (ملةُ إبراهيم) بالرفع أيضاً على معنى: هذه ملة إبراهيم"(٥).

الدراسة: ذكر ابن الجوزي وجه القراءة الشاذة في لفظ (صبغةُ الله)(٦) بالرفع على إضمار اسم الإشارة، وتقديره: هذه صبغةُ الله، ومثله قوله: (ملةُ إبراهيم) على تقدير: هذه ملة إبراهيم(٧).

الموضع الثاني والعشرون: قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة:١٤٣]

قال ابن الجوزي: "قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم: ﴿لَرَءُوفٌ ﴾ على وزن: لرعوف، في جميع القرآن، ووجهها: أن فعولاً أكثر في كلامهم من فعل، فباب ضروب وشكور، أوسع من باب حذر ويقظ. وقرأ أبو عمرو وحمزة، والكسائي، وأبو بكر، عن عاصم: ﴿ لَرَءُفٌ ﴾ على وزن: رَعُفٍ، ويقال: هو الغالب على أهل الحجاز"(٨).

---

(١) زاد المسير (٥١٠/١).
(٢) قرأ نافع وابن عامر بالألف وتخفيف الصاد، وقرأ الباقون بحذف الألف وتشديد الصاد، ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص١٣٧).
(٣) ينظر: المقنع في مرسوم المصاحف (٣٠٤/٢).
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢١١/١).
(٥) زاد المسير (٥/٢).
(٦) ينظر: المغني في القراءات (٤٦٥/١).
(٧) ينظر: الكامل في القراءات (ص٤٩٣).
(٨) زاد المسير (١٥/٢).

الدراسة: ذكر ابن الجوزي علة القراءتين المتواترتين في لفظ ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [1]، وأن القراءة بالمد على وزن (فعول)، وهو الغالب في استعمال العرب؛ كقولهم: شَكُور، وهذا الباب أوسع مما كان على وزن (فَعُل)، ومن قرأ بحذف المد فعلى الغالب في لغة أهل الحجاز[2].

الموضع الثالث والعشرون: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:١٦٤]

قال ابن الجوزي: "فمن جمع فكل ريح تساوي أختها في الدلالة على التوحيد والنفع، ومن وحد أراد الجنس"[3].

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي القراءات الواردة في لفظ (الرياح) في جميع المواضع[4]، وذكر وجه القراءة بالجمع على أن كل ريح تساق فيها النفع، وكل واحد من هذه الرياح مثل الأخرى في دلالتها على الوحدانية وتسخيرها لينتفع بها الناس، وجمعها للمساواة في ذلك، ومن قرأ بالإفراد أراد جنس الرياح[5].

الموضع الرابع والعشرون: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة:١٦٥]

قال ابن الجوزي: "قرأ أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿ يَرَى ﴾ بالياء، ومعناه: لو يرون عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله جميعاً. وقرأ نافع وابن عامر، ويعقوب: ﴿ وَلَوْ تَرَى ﴾ بالتاء، على الخطاب للنبيّ ﷺ، والمراد به جميع الناس"[6].

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي وجه القراءتين المتواترتين في لفظ ﴿ وَلَوْ تَرَى ﴾[7]، ووجّه القراءة بالياء على أنها للغائبين، ومعناها: لو يرون عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله جميعاً، ووجّه قراءة التاء بأنها على الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم، وهو خطاب له ولأمته[8].

---

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة بحذف المد، وقرأ الباقون بالمد، ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٢٨٧).

(٢) ينظر: تاج العروس (٣٢٣/٢٣).

(٣) زاد المسير (٤٠/٢).

(٤) قرأ موضع سورة البقرة بالإفراد حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالجمع، ينظر: جامع البيان في القراءات (٨٩٤/٢).

(٥) ينظر: التفسير البسيط (٤٦٤/٣).

(٦) زاد المسير (٤٤/٢).

(٧) قرأ نافع وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقون بالياء، ينظر: السبعة في القراءات (ص١٧٤).

(٨) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١٦٤/١).

الموضع الخامس والعشرون: قوله تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:١٩١]

قال ابن الجوزي: "قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر: ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَتَلُوكُمْ ﴾ ، بحذف الألف فيهن. وقد اتفق الكل على قوله: فَاقْتُلُوهُمْ، فاحتجّ من قرأ بالألف بقوله: وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ، واحتج من حذف الألف بقوله: ﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ "(١).

الدراسة: ذكر الإمام ابن الجوزي وجه القراءتين المتواترتين في الألفاظ: : ﴿ تُقَٰتِلُوهُمْ ﴾ ، و:﴿ يُقَٰتِلُوكُمْ ﴾ ، و:﴿ قَٰتَلُوكُمْ ﴾ (٢)، بأن من قرأ بالألف فهو من القتال، واحتج بالسياق في قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ ﴾ [البقرة:١٩٣]، وذلك للمشابهة، ومن قرأ بحذف الألف –من القتل–، فقد احتج بقوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾(٣).

المبحث الثاني: منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه القراءات

يمكن أن نصف منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه القراءات من خلال النقاط التالية:

١. تنوع توجيه الإمام ابن الجوزي للقراءات بين: **توجيهه لقراءة متواترة واحدة فقط من ضمن القراءات الواردة في الآية**، مثل: توجيهه لقراءة ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٤](٤)، وهي قراءة الجمهور، فقد ذكر القراءات المتواترة والشاذة في الآية، ثم وجّه قراءة الجمهور فقط، ومثل: توجيهه لقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿ مَا نُنسِخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ [البقرة:١٠٦]، فقد اقتصر على توجيه هذه القراءة فقط(٥)، ومثل: توجيهه لقراءة الهمز في قوله تعالى: ﴿ أَوْ نَنسَأْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾ [البقرة:١٠٦]، فقد ذكر وجه قراءة الهمز فقط ولم يتعرّض لوجه القراءة الثانية(٦).

وبيْن **توجيهه للقراءة الشاذة** في الآية ثم ذكر معنى القراءة المجمَع عليها في نفس الموضع، وذلك كقراءة (يُعْبَد) [الفاتحة:٥]، وجّه القراءة الشاذة ثم ذكر الأقوال الواردة في الآية(٧)، **وفي بعض المواضع** يجمع الإمام ابن الجوزي بين توجيه القراءات

(١) زاد المسير (١٠٨/٢).
(٢) قرأ حمزة والكسائي بحذف الألف في الأفعال من القتل، وقرأ الباقون بإثبات الألف من القتال، ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص١٤٤).
(٣) ينظر: الكشف (٢٨٥/١).
(٤) ينظر: زاد المسير (١٩٩/١).
(٥) ينظر: زاد المسير (٤٦٥/١).
(٦) ينظر: زاد المسير (٤٩٠/١).
(٧) ينظر: زاد المسير (١٠٨/٢).

المتواترة الواردة في الآية، والقراءة الشاذة كذلك، مثل: ذكر وجه القراءات المتواترة والشاذة في لفظ ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [الفاتحة:٦]، فوجّه قراءة الصاد، وقراءة السين، وقراءة الإشمام –وهي متواترة–، ووجّه القراءة الشاذة بالزاي الخالصة[١]، ومثل: ذكره لتوجيه القراءات المتواترة والشاذة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾ [البقرة:٤٨][٢].

٢. أحياناً يذكر الإمامُ ابن الجوزي القراءةَ ولا يتعرض لتوجيهها؛ كذكره للقراءات المتواترة الواردة في لفظ ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة:١٠][٣]، والقراءات المتواترة والشاذة الواردة في قوله تعالى: ﴿ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [البقرة:٢٠][٤]، والقراءات المتواترة في قوله تعالى: ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [البقرة:٥٨][٥]، والقراءات المتواترة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ [البقرة:٦٢][٦]، وذكره للقراءات الشاذة في قوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ [البقرة:٥٨][٧].

٣. أما عن طريقته في ذكر التوجيه فقد تنوع أسلوبه في ذلك: فتارة يذكر توجيه القراءة بعد ذكر تفسير الآية، وذلك مثل قوله: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ [البقرة:٧]، فقد ذكر معنى (الغشاوة)، ثم ذكر القراءة الشاذة فيها، وذكر وجهها[٨]، وفي قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة:٣٦]، ذكر معنى اللفظ ثم القراءات الواردة فيه مع توجيهها[٩]، وتارة يبدأ بذكر القراءة والتوجيه ثم يذكر الأقوال الواردة في الآية، وذلك مثل: قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة:٩]، فقد ذكر القراءة ووجهها ثم ذكر معنى الآية[١٠]، وقد يذكر القراءات الواردة في اللفظ ويحتج لها ولا يذكر تفسيرها؛ مثل: قوله تعالى: ﴿ وَقِثَّآئِهَا ﴾ [البقرة:٦١]، فقد ذكر القراءات الشاذة الواردة في اللفظ، وذكر وجهها، ولم يذكر معنى (القثاء) ربما لوضوحه[١١].

(١) ينظر: زاد المسير (٢٠٢/١).
(٢) ينظر: زاد المسير (٣٤٥/١).
(٣) ينظر: زاد المسير (٢٣٨/١).
(٤) ينظر: زاد المسير (٢٧٠/١).
(٥) ينظر: زاد المسير (٣٦٩/١).
(٦) ينظر: زاد المسير (٣٨٤/١).
(٧) ينظر: زاد المسير (٣٦٧/١).
(٨) ينظر: زاد المسير (٢٣٣/١).
(٩) ينظر: زاد المسير (٣٢٤/١).
(١٠) ينظر: زاد المسير (٢٣٦/١).
(١١) ينظر: زاد المسير (٣٧٦/١).

٤. يذكر الإمام ابن الجوزي توجيه القراءة مستعيناً بأقوال العلماء، كما ذكر توجيه قراءة (يُعْبَد) [الفاتحة:٥] بنقل قول ابن الأنباري في ذلك[١]، وتوجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿ قِيلَ ﴾ بنقل قول الفراء[٢]، وقد أكثر النقل عنه، وكذا أكثر من النقل عن أبي علي الفارسي كما في توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [البقرة:٣٦] [٣]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾ [البقرة:٤٨][٤].

٥. تنوعت القراءات التي وجهها الإمام ابن الجوزي بين الأصولية والفرشية، فقد وجّه من القراءات الأصولية: قراءة الإشمام والكسر الخالص في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ﴾ [البقرة:١١][٥]، وقراءة ضم الهاء وكسرها في قوله تعالى: ﴿ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ [البقرة:٣٣][٦]، ووجّه الكثير من القراءات الفرشية مثل: قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة:٣٧] [٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا ﴾ [البقرة:٥١] [٨]، وغيرها.

٦. اعتمد في غالب توجيهاته على الاختصار؛ لأنه اشترط في كتابه الاختصار، وكذا إن نقل قولَ أحد الأئمة في التوجيه فإنه ينقل المختصرَ منه، كما في توجيه قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾ [البقرة:٤٨][٩]، فقد نقل فيه قولَ أبي علي الفارسي، وبالعودة لكتابه[١٠] فإننا نجد أن أبا عليّ استفاض في ذكر أوجه القراءات، وما يتعلق بها من مسائل اللغة، وقد نقل منه الإمام ابن الجوزي التوجيهَ مختصَراً مقتصراً على ما يتعلق بوجه القراءة فقط دون المسائل الفرعية له، وكذا فإنه ينقل من أقوال الأئمة ما اختاروه ورجّحوه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ ﴾ [البقرة:١٠٦] [١١]، ذكر أبو علي الفارسي في وجه القراءات الواردة في الآية أقوالاً كثيرة[١٢]، ثم أبطلها ورجّح وجهاً واحداً، هو الذي نقله عنه الإمام ابن الجوزي.

(١) ينظر: زاد المسير (٢٠٠/١).
(٢) ينظر: زاد المسير (٢٣٩/١).
(٣) ينظر: زاد المسير (٣٢٤/١).
(٤) ينظر: زاد المسير (٣٤٥/١).
(٥) ينظر: زاد المسير (٢٣٩/١).
(٦) ينظر: زاد المسير (٣١٤/١).
(٧) ينظر: زاد المسير (٣٢٨/١).
(٨) ينظر: زاد المسير (٣٥٢/١).
(٩) ينظر: زاد المسير (٣٤٥/١).
(١٠) ينظر: الحجة (٤٤٣/١).
(١١) ينظر: زاد المسير (٤٦٥/١).
(١٢) ينظر: الحجة (٢٤/٢).

٧. يحتج الإمام ابن الجوزي للقراءات بما يلي:

أ- بالآيات القرآنية المؤيدة للقراءة، مثل: قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ [الفاتحة:٥]، استشهد لها بنقل قول ابن الأنباري- بقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾ [يونس:٢٢][١]، ومثل: قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ ﴾ [البقرة:٥١]، استشهد لها بقوله تعالى: ﴿ لَّا تُوَٰعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [البقرة:٢٣٥][٢].

ب- بالسياق؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ [البقرة:١٢٥]، فقد وجّه قراءة الخبر بما جاء بعدها في الآية في قوله تعالى: ﴿ وَعَهِدۡنَآ ﴾[٣].

ت- بالمشابهة؛ مثل توجيه قراءتي القتل والقتال في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ [البقرة:١٩١] بمشابهتها للألفاظ الواردة في الآية[٤].

ث- بالحديث النبوي؛ كما استشهد لقراءة الأمر في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ ﴾ [البقرة:١٢٥] بالحديث الوارد عن عمر بن الخطاب ﷺ[٥].

ج- بأشعار العرب؛ مثل توجيهه للّغات الواردة في لفظ ﴿ لِّجِبۡرِيلَ ﴾ [البقرة:٩٧]، ذكر إحدى عشرة لغة فيه، واستشهد على بعضها بشعر ورقة بن نوفل، وعمران بن حطّان، وحسّان بن ثابت رضي، وجرير[٦].

ح- بأقوال العرب؛ كما في توجيه قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [الفاتحة:٦]، ذكر في توجيه القراءة الشاذة بالزاي الخالصة أنها كقول العرب: صقر، وزقْر[٧].

خ- بلغات العرب؛ مثل توجيه القراءة الشاذة في قوله تعالى: ﴿ وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ [البقرة:٣٠][٨]، وقد نقل في أغلب هذه اللغات عن الفراء[٩]، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ [البقرة:١١][١٠].

د- بالرسم العثماني؛ مثل: توجيه قراءة زيادة الهمز في قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡصَىٰ بِهَآ ﴾ [البقرة:١٣٢]، بأنها مرسومة في مصاحف المدينة والشام بالألف[١١].

---

(١) ينظر: زاد المسير (٢٠٠/١).
(٢) ينظر: زاد المسير (٣٥٢/١).
(٣) ينظر: زاد المسير (٤٩٧/١).
(٤) زاد المسير (١٠٨/٢).
(٥) ينظر: زاد المسير (٤٩٧/١).
(٦) ينظر: زاد المسير (٤٤٤/١).
(٧) ينظر: زاد المسير (٢٠٢/١).
(٨) زاد المسير (٣٠٧/١).
(٩) في كتابه: (كتاب فيه لغات القرآن)، بتحقيق جابر السريع.
(١٠) ينظر: زاد المسير (٢٣٩/١).
(١١) زاد المسير (٥١٠/١).

الخاتمة:

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على سيد الأنام، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه على الدوام، وبعد:

فبعد الإبحار في خضم هذا البحث المبارك، أحمد الله تعالى أن يسر لي إتمامه على خير، وقد خلصتُ في خاتمته إلى هذه النتائج:

١. اطلاع الإمام ابن الجزي على كتب من سبقه، وسعة علمه، وإحاطته بما فيها، والاقتصار على الأوجه التي رجحها العلماء عند نقله من كتبهم.
٢. اعتمد ابن الجوزي في التوجيه على الكتب المشهورة الموثوقة، وقد أكثر من النقل عن أبي علي الفارسي في التوجيه، الذي يعدّ كتابه موسوعة في ذكر أوجه القراءات وما يتعلق بها من مسائل نحوية وصرفية وفقهية.
٣. تنوّع أساليب التوجيه عند الإمام ابن الجوزي في احتجاجه للقراءات.
٤. لم يقتصر ابن الجوزي على ذكر توجيه القراءات التي لها تأثيراً على المعنى، بل ذكر كثيراً من أوجه القراءات دون ربطها بالمعنى.
٥. يعدّ تفسير زاد المسير موسوعة تفسيرية عظيمة، ومصدراً مهمًّا للكتب المفقودة، فقد أكثر النقل عن ابن الأنباري من كتبه المفقودة.

وأوصي طلاب العلم بما يلي:

١. الاهتمام بتفسير زاد المسير واستخراج ما فيه من مسائل الرسم، ونصوص الكتب المفقودة التي نقل منها.
٢. البحث في بطون الكتب والتفاسير عن أوجه للقراءات غير التي ذكرتها الكتب المشهورة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع:

١. إعراب القراءات الشواذ؛ لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، طبعة عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢. الإقناع في القراءات السبع؛ لأحمد بن خلف المعروف بابن البَاذِش، طبعة: دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.

٣. البحر المحيط في التفسير؛ لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، طبعة: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٤. البداية والنهاية؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس؛ لمحمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

٦. تاريخ الدول والملوك؛ لنار الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات، تحقيق: ميخائيل خوري، جامعة حكام، بيروت، ١٩٦١م.

٧. تذكرة الحفاظ؛ لشمس الدين الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٨. التَّفْسِيرُ البَسِيْط؛ لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، طبعة: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ه.ـ

٩. تفسير الطبري المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، طبعة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، ط ١، ١٤٢٢ه.

١٠. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد؛ لابن نقطة الحنبلي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، طبعة: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م.

١١. تكملة الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)؛ لابن نقطة، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، طبعة: جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨ه.

١٢. التكملة لوفيات النقلة؛ لزكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، طبعة: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨١م.
١٣. توجيه أبي عمرو البصري للقراءات المتواترة جمعاً ودراسة؛ لمحمد يحيى ولد الشيخ جار الله، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثاني عشر.
١٤. التيسير في القراءات السبع؛ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: خلف الشغدلي، طبعة دار الدلائل للنشر والتوزيع، حائل، ط١، ٢٠١٥م.
١٥. جامع البيان في القراءات السبع؛ لعثمان بن سعيد أبي عمرو الداني، أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، طبعة: جامعة الشارقة، ط ١، ٢٠٠٧م.
١٦. جامع القراءات؛ لأبي بكر محمد بن أحمد الروذباري، تحقيق: حنان بنت عبد الكريم، العنزي، طبعة كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ط١، ٢٠١٧م.
١٧. الحجة في القراءات السبع؛ لأبي علي الفارسي، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
١٨. الحجة في القراءات السبع؛ للحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، طبعة: دار الشروق، بيروت، ط ٤، ١٤٠١ هـ.
١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون؛ لأبي العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، طبعة: دار القلم، دمشق.
٢٠. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر؛ لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، وغيره، طبعة: مجلة الحكمة، بريطانيا، ط ١، ١٤٢٩هـ.
٢١. ذيل تاريخ مدينة السلام؛ لمحمد بن سعيد الدبيثي، تحقيق: بشار عواد معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٢. الذيل على طبقات الحنابلة؛ لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، طبعة مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥ه.
٢٣. زاد المسير في علم التفسير؛ لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة، قطر، ط١، ٢٠٢١م.
٢٤. السبعة في القراءات؛ لأبي بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، طبعة: دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٤٠٠هـ.

٢٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، طبعة: دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٩٨٦م، الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع؛ لأبي شامة المقدسي، تحقيق: عزت العطار الحسيني، طبعة دار الجيل، بيروت، ١٣٩٤ه.

٢٦. شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: حازم حيدر، طبعة مكتبة الرشد، الرياض.

٢٧. صحيح البخاري؛ لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، طبعة دار طوق النجاة، بيروت.

٢٨. طبقات المفسرين؛ لشمس الدين الداوودي، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩. طبقات علماء الحديث؛ ل: أبي عبد الله محمد بن أحمد الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، طبعة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤١٧ه.

٣٠. العنوان في القراءات السبع؛ لأبي طاهر إسماعيل بن خلف، تحقيق: زهير زاهد، وغيره، طبعة: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣١. فتح الوصيد في شرح القصيد؛ لعلم الدين أبي الحسن السخاوي، تحقيق: أحمد عدنان الزعبي، أصل التحقيق: رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان، طبعة: مكتبة دار البيان للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ١٤٢٣هـ.

٣٢. الكامل في التاريخ؛ لعز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر تدمري، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ه.

٣٣. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها؛ ليوسف بن علي بن جبارة أبي القاسم الهُذَلي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، طبعة: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط ١، ١٤٢٨هـ.

٣٤. كتاب فيه لغات القرآن؛ لأبي زكريا يحيى الفراء، تحقيق: جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.

٣٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل؛ لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، طبعة: دار الريان للتراث، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٧ هـ.

٣٦. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها؛ لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، ١٩٧٤م.

٣٧. الكنز في القراءات العشر؛ لأبي محمد، ابن الوجيه الواسطيّ، تحقيق: د. خالد المشهداني، طبعة: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٥هـ.
٣٨. المبسوط في القراءات العشر؛ لابن مِهْران النيسابوري، تحقيق: سبيع حمزة حاكيم، طبعة: مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
٣٩. المبسوط في القراءات العشر؛ لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، طبعة: مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
٤٠. المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي؛ لعبد الله بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي، تحقيق: وفاء عبد الله قزمار، رسالة دكتوراة في كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م.
٤١. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها؛ لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
٤٢. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لشمس الدين أبو المظفر المعروف بسبط ابن الجوزي، تحقيق: محمد بركات، وغيره، طبعة دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ٢٠١٣ م.
٤٣. معاني القراءات للأزهري؛ لمحمد بن أحمد بن الأزهري، طبعة: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ.
٤٤. معاني القرآن وإعرابه؛ لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، طبعة: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ه.
٤٥. معاني القرآن؛ لأبي الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، طبعة: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١١هـ.
٤٦. المغني في القراءات؛ لمحمد بن أبي نصر النوزاوازي، تحقيق: محمود بن كابر الشنقيطي، طبعة الجمعية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان)، السعودية، ط١، ٢٠١٨م.
٤٧. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار؛ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: بشير الحميري، طبعة مكتبة نظام يعقوبي، البحرين، ط١،٢٠١٥م.
٤٨. منهج ابن الجوزي في تفسيره (زاد المسير)؛ لعبد الرحيم طحان، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة الأزهر.
٤٩. الموضح في وجوه القراءات وعللها؛ لابن أبي مريم الشيرازي، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ط١، ١٩٩٣م.

٥٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة؛ ليوسف بن تغري بردي، طبعة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
٥١. النشر في القراءات العشر؛ ل : شمس الدين ابن الجزري، تحقيق : علي محمد الضباع، طبعة: المطبعة التجارية الكبرى، مصر.
٥٢. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه؛ لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، طبعة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ.
٥٣. الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة؛ لأبي علي الأَهْوَازي، تحقيق: دريد حسن أحمد، طبعة: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م.
٥٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ لأبي العباس شمس الدين ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.